يسمع ما يقول وينا جي ناظر اليه ففي اثنا مكالمته ومناجاته اذ التفت الى خادمته جاءت او الى مع السلطان من النظر اليه وولي وجهه من السلطان اليها وما راعي حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فاتت تعرف انه يستحق الغضب السلطاني والقهر عليه وانصف كما انصفه هل علمنا يوما من الصلاة وساير الطاعات ولم يخطر ببالنا الا الله وقد تمت تلك على التوجه التام الى الحضرة الاحدية ثم بين الله تعالى بفضله بعض الاوقات بالتوجه ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من اقتدينا به صلى الله عليه وسلم ظهر انا كلا مع طرب محبته الظمان ما بل بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه في بعض الحروب الجهادية اصيب بسهم ثم جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذا الامير رضي الله عنه وقطع عضوه الشريف فقال رضي الله عنه وكرم وجهه اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وجرحوا العضو فاستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه وكرم وجهه لم تتغير في صلاته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجناه فانظر الى اقباله على ربه واستغراقه في عوالم الجمعية عليه حتى لم يحس بجرح العضو واستخراج النصل من جوا اللحم فنحن اذا عضتنا قملة او برغوثة

بل وقع علينا ذباب تتشوش ولا يبقى حضورنا فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وان قدرنا بذكر ما لاولياء الله تعالى من المجاهدات والاخلاص من التام والتوجه الكامل في العبادات لطال الكلام فطالع كتب القوم وراقب سرهم تعرف انك في اين منهم حتى لا تعجب وتستغفر من التقصيرات وتقطع النظر عن الطاعات فتنظر فضل واهب العطايات بخص جوده وسعة رحمته هذا الذي اجري الحق سبحانه وتعالى على العلم من الوهبية للعموم اما اهل الخصوص من المنقطعين الى الله والمرضيين عما سواه فهم يجادون مع هذه الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر فها انا اوصيهم واياي بها والله الموفق على الاستقامة عليها

اما دوام الاشتغال السري بوحدانية الله تعالى بعدم احضار الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل الا منه من المنع والعطاء والضر والنفع والايذاء والالام والاهدام والابناء وساير ما يصدر من الانام ثم اذا ظهر انعام لا يشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله على يده مجازا واذا وقع ايذاء وايلام يرى ايضا من الله تعالى ولكن يحاسب نفسه فيما صدر منها حتى استوجب ذلك قال الله تعالى فبما كسبت ويعفوا عن كثير قال بعضهم اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي ورق متاع جار بعض الصوفية فقال على الضمان فيقوم ذنبي سرق متاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)